

عنوان التقرير

دور التسويق المستدام في تعزيز ولاء العملاء في قطاع الأغذية والمشروبات في المملكة العربية
السعودية

إعداد الطالب/

شهد ماهر الجارالله

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تضمن جودة العملية البحثية ومصادقية النتائج التي يتم التوصل إليها، حيث تمثل مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه الباحث أثناء تنفيذ مختلف مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وحتى نشر النتائج.

(Resnik, 2020)

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات الأكاديمية، كما تساعد على حماية حقوق الأفراد وضمان التعامل مع البيانات والمعلومات بطريقة مسؤولة وشفافة.

(Israel & Hay, 2006)

وقد ازدادت أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في ظل التطور السريع في مجالات البحث العلمي وتزايد استخدام البيانات الرقمية والاستبيانات الإلكترونية، مما يستوجب الالتزام بمعايير النزاهة والموضوعية والسرية في جميع مراحل الدراسة.

(APA, 2020)

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتمثل في دور التسويق المستدام في تعزيز ولاء العملاء في قطاع الأغذية والمشروبات في المملكة العربية السعودية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في ضمان مصداقية الدراسات الأكاديمية وجودة نتائجها، حيث تساعد على إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات المختلفة.

(Creswell & Creswell, 2018)

كما تسهم الأخلاقيات البحثية في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في الدراسات العلمية، وذلك من خلال احترام حقوقهم وضمان خصوصية معلوماتهم الشخصية وعدم استخدامها في غير الأغراض المحددة للبحث.

(Israel & Hay, 2006)

وتساعد أخلاقيات البحث العلمي كذلك في الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في تفسير النتائج، مما يعزز الثقة في المجتمع العلمي والمؤسسات الأكاديمية.

(Resnik, 2020)

إضافة إلى ذلك، فإن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساهم في رفع جودة الأبحاث المنشورة ويعزز سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع.

(Saunders et al., 2019)

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في عرض المعلومات والنتائج وتوثيق المصادر المستخدمة بصورة صحيحة، مع تجنب نسبة أفكار الآخرين أو أعمالهم إلى نفسه دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين.

(APA, 2020)

وتعد الأمانة العلمية من أهم القيم التي يقوم عليها البحث العلمي، لأنها تضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وتعزيز الثقة في العمل البحثي.

(Resnik, 2020)

ومن الأمثلة على تطبيق الأمانة العلمية قيام الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة التي استند إليها في إعداد الإطار النظري للبحث وعدم نسخ أي نص دون ذكر مصدره الأصلي.

ثانياً: النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج من أجل تحقيق أهداف شخصية أو الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً.

(Creswell & Creswell, 2018)

وتتطلب النزاهة عرض النتائج كما ظهرت فعلياً حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث أو فرضيات الدراسة، لأن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية.

(Saunders et al., 2019)

ومن الأمثلة على النزاهة عدم حذف إجابات المشاركين التي قد تؤثر على نتائج الدراسة أو تتعارض مع توقعات الباحث.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التأثير بالآراء الشخصية أو التحيزات المسبقة أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بحيث يتم تقييم المعلومات بطريقة علمية تعتمد على الأدلة والحقائق فقط.

(Resnik, 2020)

وتساعد الموضوعية على ضمان دقة النتائج وعدم تأثرها بالعوامل الشخصية أو المعتقدات الفردية للباحث، مما يعزز من موثوقية الدراسة.

(Creswell & Creswell, 2018)

ومن الأمثلة على ذلك استخدام أدوات قياس موحدة لجميع المشاركين وتحليل النتائج وفق أساليب إحصائية معتمدة.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية والبيانات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عنها أو مشاركتها مع أي طرف غير مخول بذلك.

(Israel & Hay, 2006)

وتعتبر السرية من أهم المتطلبات الأخلاقية في البحوث التي تتضمن جمع بيانات من الأفراد، حيث تسهم في تشجيع المشاركين على تقديم معلومات دقيقة وصادقة دون الخوف من استخدامها ضدهم.

(APA, 2020)

ومن الأمثلة على تطبيق السرية استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز وعدم تضمين أي معلومات شخصية في التقرير النهائي.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها.

(Israel & Hay, 2006)

وتضمن هذه الممارسة احترام حق الأفراد في اتخاذ قرار المشاركة أو عدم المشاركة بحرية كاملة دون أي ضغوط أو إكراه.

(Resnik, 2020)

ومن الأمثلة على ذلك إرفاق مقدمة توضيحية مع الاستبيان الإلكتروني تتضمن شرحاً لأهداف الدراسة والتأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة الدراسات ومصداقية نتائجها إذا لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة. ولذلك تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على وضع ضوابط وإرشادات تهدف إلى الحد من هذه الممارسات وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ البحوث العلمية.

(Resnik, 2020)

أولاً: الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في المجال الأكاديمي، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي الانتحال العلمي إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية ويؤثر سلباً على مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية.

(APA, 2020)

ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بنسخ أجزاء من دراسة سابقة حول التسويق المستدام وإدراجها في بحثه دون توثيق المرجع الأصلي.

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضيات الباحث أو أهداف الدراسة. ويُعد هذا السلوك من أخطر الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي لما يترتب عليه من نتائج مضللة قد تؤثر على الدراسات المستقبلية وعمليات اتخاذ القرار.

(Creswell & Creswell, 2018)

ومن الأمثلة على ذلك إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان أو تعديل إجابات المشاركين لزيادة دقة النتائج بشكل غير حقيقي.

ثالثاً: التحيز

يشير التحيز إلى تأثير الباحث بآرائه أو توقعاته الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وقد يؤدي ذلك إلى استنتاجات غير دقيقة لا تعكس الواقع بصورة صحيحة.

(Saunders et al., 2019)

ومن الأمثلة على ذلك التركيز على النتائج التي تدعم وجهة نظر الباحث وإهمال النتائج الأخرى التي قد تقدم تفسيرات مختلفة للظاهرة المدروسة.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن المعلومات الشخصية للمشاركين أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالدراسة دون الحصول على موافقتهم. ويعد احترام خصوصية المشاركين من المتطلبات الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي.

(Israel & Hay, 2006)

ومن الأمثلة على ذلك نشر أسماء المشاركين أو مشاركة بياناتهم مع جهات خارجية دون إذن مسبق.

خامساً: تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على موضوعية البحث أو تفسير النتائج. وقد يؤدي ذلك إلى اتخاذ قرارات بحثية غير محايدة تؤثر في جودة الدراسة ومصداقيتها.

(Resnik, 2020)

ومن الأمثلة على ذلك قيام باحث بإجراء دراسة حول شركة تربطه بها مصالح مالية ثم إخفاء النتائج السلبية المتعلقة بها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد مجموعة من القواعد والمعايير التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. وتعد هذه القواعد جزءاً أساسياً من البيئة الأكاديمية الحديثة التي تسعى إلى تعزيز النزاهة والشفافية في البحث العلمي.

(APA, 2020)

من أكثر الأدلة استخداماً في توثيق المراجع وتنظيم الأبحاث العلمية، حيث يوفر مجموعة من APA كما يعد دليل المعايير التي تساعد الباحثين على توثيق المصادر بصورة صحيحة وتجنب الانتحال العلمي.

(APA, 2020)

وتسهم هذه القواعد واللوائح في حماية المشاركين وضمان نزاهة البحوث العلمية وتعزيز ثقة المجتمع في نتائج الدراسات المنشورة.

(Saunders et al., 2019)

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتمثل موضوع البحث في دراسة دور التسويق المستدام في تعزيز ولاء العملاء في قطاع الأغذية والمشروبات في المملكة العربية السعودية. ويهدف البحث إلى معرفة مدى تأثير الممارسات التسويقية المستدامة التي تتبعها الشركات على اتجاهات العملاء ومستوى ولائهم للعلامة التجارية.

ولتنفيذ هذا البحث بصورة أخلاقية سيتم الالتزام بمجموعة من الإجراءات المستمدة من مبادئ أخلاقيات البحث العلمي. ففي مرحلة جمع البيانات سيتم استخدام استبيان إلكتروني موجه إلى العملاء في قطاع الأغذية والمشروبات، مع توضيح الهدف من الدراسة بشكل واضح للمشاركين قبل البدء في الإجابة على الأسئلة.

(Israel & Hay, 2006)

كما سيتم الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين من خلال توضيح أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية عليه.

(Resnik, 2020)

وفيما يتعلق بالسرية، لن يتم جمع أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم أو أي بيانات شخصية تمكن من التعرف عليهم، كما سيتم استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط وعدم مشاركتها مع أي جهة أخرى خارج نطاق الدراسة.

(APA, 2020)

وسيتم الالتزام بمبدأ النزاهة من خلال تحليل جميع البيانات كما وردت من المشاركين دون حذف أو تعديل أي استجابة بهدف التأثير على النتائج النهائية. كما سيتم عرض النتائج الفعلية للدراسة حتى وإن كانت لا تدعم توقعات الباحث أو فرضياته المسبقة.

(Creswell & Creswell, 2018)

أما بالنسبة للموضوعية، فسيتم استخدام أساليب علمية وإحصائية مناسبة لتحليل البيانات وتفسير النتائج بعيداً عن أي تحيزات شخصية أو افتراضات مسبقة قد تؤثر على دقة الدراسة.

(Saunders et al., 2019)

ومن المتوقع ألا تتضمن الدراسة أي مخاطر مباشرة على المشاركين، إلا أن الباحث سيتخذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية خصوصية البيانات وضمان استخدامها بطريقة مسؤولة ومتوافقة مع المعايير الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي.

(Israel & Hay, 2006)

الخاتمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان مصداقية نتائجها. وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة.

(Resnik, 2020)

كما تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بدور التسويق المستدام في تعزيز ولاء العملاء في قطاع الأغذية والمشروبات في المملكة العربية السعودية، حيث تبين أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساهم في تنفيذ البحث بصورة مسؤولة ويعزز من موثوقية نتائجه.

(Creswell & Creswell, 2018)

وفي ضوء ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد مسؤولية مهنية وأخلاقية تساهم في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع بصورة فعالة ومستدامة.

المراجع:

1. American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA.
2. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage Publications.
3. Israel, M., & Hay, I. (2006). Research Ethics for Social Scientists. Sage Publications.
4. Resnik, D. B. (2020). What Is Ethics in Research and Why Is It Important?
5. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research Methods for Business Students. Pearson Education.